المحاضرة الثالثة:

مراحل النمو الحسي الحركي، المعرفي، اللغوي، الاجتماعي والنمو الانفعالي في الطفولة المتأخرة (9-12 سنوات)

يطلق البعض على هذه المرحلة "قبيل المراهقة" وهنا يصبح السلوك بصفة عامة أكثر جدية في هذه المرحلة التي تعتبر مرحلة إعداد للمراهقة، ونحن نرى أن التغيرات التي تحدث في هذه المرحلة تعتبر بحق تمهيدا لمرحلة المراهقة.

وتتميز هذه المرحلة بمايلي:

-بطء معدل النمو بالنسبة لسرعته في المرحلة السابقة والمرحلة اللاحقة.

-زيادة التمايز بين الجنسين بشكل واضح.

-نعلم المهارات اللازمة لشؤون الحياة، وتعلم المعايير الخلقية والقيم، وتكوين الاتجاهات والاستعداد لتحمل المسؤولية، وضبط الانفعالات.

وتعتبر هذه المرحلة من وجهة نظر النمو أنسب المراحل لعملية التطبيع الاجتماعي.

إلا أنه من ناحية البحث العلمي تعتبر هذه المرحلة شبه منسية وذلك لزيادة الاهتمام بسابقاتها ولاحقاتها من مراحل النمو.

النمو الحركي:

يطرد النمو الحركي، ويلاحظ أن الطفل في هذه المرحلة لايكل ولكنه بمل.

مظاهره:

هذه المرحلة تعتبر مرحلة النشاط الحركي الواضح، وتشاهد فيها زيادة واضحة في القوة والطاقة، فالطفل لا يستطيع أن يظل ساكنا بلا حركة مستمرة، وتكون الحركة أسرع وأكثرة قوة ويستطيع الطفل التحكم فيها بدرجة أفضل.

ويلاحظ اللعب مثل الجري والمطاردة وركوب الدراجة ذات العجلتين والعوم والسياق والألعاب الرياضية المنظمة وغير ذلك من ألوان النشاط التي تصرف الطاقة المتدفقة لدى الطفل والتي تحتاج إلى مهارة وشجاعة أكثر من ذي قبل وأثناء النشاط الحركي المستمر للطفل قد يتعرض لبعض الجروح الطفيفة ويوضح شكل (1.3) أجزاء الجسم المعرضة لمثل هذه الجروح (مرتبة الأول أكثر عرضة والأخير أقل فرصة للجروح).

ويمل الطفل إلى كل ما هو عملي، فيبدو وكأن "الأطفال عمال صغار" ممثلون نشاطا وحيوية ومثابرة ويميل الطفل إلى العمل ويرد أن يشعر أنه يصنع شيئا لنفسه.

وينمو التوافق الحركي، وتزداد الكفاءة والمهارة اليدوية إذ يسمح ما بلغته العضلات الدقيقة من نضج الطفل بالقيام بنشاط يتطلب استعمال هذه العضلات مثل النجارة عند الذكور وأعمال التي يكون عند الإناث... وهكذا ويلاحظ أن بعض الأطفال يمكنهم في نهاية هذه المرحلة التدرب على استعمال بعض الآلات الموسيقية.

وتتم السيطرة التامة على الكتابة وينتقل الطفل في الكتابة من الخط النسخ إلى الخط الرقعة.

وقد لوحظ أيضا أن زمن الرجع يكون أسرع في هذه المرحلة.

الفروق بين الجنسين:

يقوم الذكور باللعب المنظم القوي الذي يحتاج إلى مهارة وشجاعة وتعبير عضلي عنيف كالكرة والجرى (والعسكر والحراسية) وتقوم الاناث باللعب الذي يحتاج إلى تنظيم في الحركات كالرقص والحجلة ونط الحبل.

العوامل المؤثرة فيه:

تؤثر الهيئة الثقافية والجغرافية التي يعيش فيها الطفل في نشاطه الحركي، فرغم أن النشاط الحركي للطفل في جميع أنحاء العالم متشابه بالمعنى العام، فهم جميعا يجرون ويقفزون ويتسلقون ويلعبون، إلا أن الاختلافات الثقافية والجغرافية تبرز بعض الاختلافات في هذا النشاط من ثقافة إلى أخرى، ويظهر هذا بصفة خاصة في أنواع الألعاب والمباريات، فعلية الكريكيت في انجلترا لايعرفها أطفالنا في مصر، والتزحلق على الجليد في شمال أوروبا لايتيسر لأطفال وسط أفريقيا.

ويؤثر المستوى الاجتماعي الاقتصادي ونوع المهنة في الأسرة في نوع النشاط الحركي للأطفال، فاللعبة التي يهتم بها طفل الأسرة الفقيرة تختلف كما وكيفا عن اللعبة التي تتيسر لطفل الأسرة الغنية، وطفل الأسرة التي بها اهتمامات موسيقية يختلف نشاطه الحركي عن نشاط طفل الأسرة ذات الاهتمامات الميكانيكية... وهكذا.

ملاحظات:

يحتاج الطفل أن يعرف النشاط الحركي الذي يقوم به، وهو أن يؤديه منتقلا يقدر الامكان ويستطيب ذلك ويستمتع به، ولكنه يحتاج إلى الارشاد في حالة الاخفاق حتى يتحسن أداؤه.

تطبيقات تربوية:

يجب على الوالدين والمربين مراعاة مايلي:

-استغلال هذه المرحلة في التدريب على المهارات الحركية.

-الاهتمام بالتعليم عن طريق الممارسة.

-تشجيع الأطفال على الحركة التي تتطلب المهارة والشجاعة.

-تشجيع الأطفال على تنويع نشاطهم الحركي وتوجيهه إلى ما يفيد.

-التدريب على بعض الألعاب الرياضية المنظمة.

-تشجيع الهوايات مثل الفلاحة وأعمال التجارة والبناء...الخ.

-تشجيع الطفل إذا أبدى استعدادا للتدريب على آلة موسيقية.

-تدريب الأطفال على الأعمال المنزلية ودمة أنفسهم.

النمو الحسي:

يكاد نمو الحراس يكتتب في هذه المرحلة.

مظاهره:

يتطور الادراك الحسي وخاصة ادراك الزمن إذ يتحسن في هذه المرحلة ادراك المدلولات الزمنية

والتتابع الزمني للأحداث التاريخية ويلاحظ أن ادراك الزمن والشعور بمدى فتراته يختلف في الطفولة بصفة عامة عن المراهقة وعن الرشد والشيخوخة، فشعور الطفل بالعام الدراسي يستغرق مدى أطول من شعور طالب الجامعة، ويشعر الراشد والشيخ أن الزمن يولى مسرعا وفي هذه المرحلة أيضا يميز الطفل بدقة أكثر بين الأوزان المختلفة.

وتزداد دقة السمع، ويميز الطفل الأنغام الموسيقية بدقة، ويتطور ذلك من اللحن البسيط غلى المعقد.

وبزول طول البصر ويستطيع الطفل ممارسة الأشياء القريبة من بصره (قراءة أو عملا يدويا) بدقة أكثر ولمدة أطول من ذي قبل.

وتتحسن الحاسة العقلية باطراد حتى س 12 وهذا عامل هام من عوامل المهارة البدوية.

ملاحظات:

تعتبر أغواس بمثابة المراسد الخارجية للجهاز العصبى، وكلما تعددت وتركزت حول مثير وسماع صوته وتذوق طعمه وشم رائحته ولمسه يعطى صورة أواضح وأدق من مجرد الرؤية وحدها.

تطبيقات بربوية:

يجب على الوالدين والمربين مراعاة مايلي:

-يعتبر المدرس كفيلم يتحرك ناطق أمام الطفل، ولذلك يجب أن يراعى فيما يقدم للطفل أن يكون واقعيا يسهل تصوره بصريا.

-أهمية الرسائل السمعية والبصرية لأنها ذات فائدة بالغة في العملية التربوية.

-أهمية النماذج المجسمة التي تنتج للطفل فرصة الإدراك البصري واللمس....الخ.

-رعاية النمو الحسي للطفل بصفة عامة والعناية بالمهارات اليدوية أيضا.

النمو العقلي:

يظهر النمو العقلي في هذه المرحلة بصفة خاصة في التحصيل الدراسي، يدعم ذلك الاهتمام بالمدرسة والتحصيل والمستقبل العلمي للطفل.

مظاهره:

يطرد نمو الذكاء حتى سن الثانية عشرة، وفي منتصف هذه المرحلة يصل الطفل إلى حوالي نصف امكانيات نمو ذكائه في المستقبل.

وتبدأ القدرات الخاصة في التمايز عن الذكاء والقدرة العقلية لا عامة.

وتنمو مهارة القراءة، ويحب الطفل في هذه المرحلة القراءة بصفة عامة ويستطيع قراءة الجرائد ذات الخط الصغير، ويستطيع أن يقرأ لنفسه ما يجذب اهتمامه للقراءة ويستثيره البحث عن الحقيقة والحاجة لفهم الظاهرات الطبيعية.

وتتضح تدريجيا القدرة على الابتكار creativity ويعرف جيلفورد Gulford(1966) الابتكار بأنه التفكير والعمل المبدع الجديد غير العادي، ومن الضروري تقبل الجماعة لهذا التفكير أو ذلك العمل وفائدته لها، ومن الصفات التي يتصف بها المبتكرون الذكاء والأصالة والخيال وحب الاستطلاع والحماس والاندفاع والتسلطية ونقص الاتزان الانفعالي، ويلاحظ أن الأطفال المبتكرين لا يكونون على وفاق كبير مع معلمهم فهم لا يقنعون بالنماذج السلوكية التي تتوافر في معلميهم ولا يتوافقون مع هذه النماذج، ويساعد النمو اللغوي بعض الأطفال في الرسوم والنكتة والتنميق.

ويهتم علماء التربية وعلم النفس بظاهرة التفريق كيما يهتمون بمشكلة الضعف العقلي ستأتي مناقشة مشكلة الضعف العقلي في الفصل السابع، ولقد قامت دراسات كثيرة حول الأطفال المعوقين عقليا وهم الذين تزيد نسبة ذكائهم عن 130 أما الذين تزيد نسبة ذكائهم عن 140 فيعتبرون موهوبين، ومن خصائص الشخصية المميزة للأطفال المتفوقين أنهم يميلون إلى أن يكونوا أصول قاعة وأقوى وأصبح جسميا وأمهر في اللغة والقراءة وأنجح في الدراسة وأكثر أمثلة وحبا للاستطلاع وأميل إلى احتلال الأدوار القيادية في الجماعة وأكثر توافقا من الناحية النفسية إذا قورنوا بالأطفال العاديين، وينمو مفهوم الذات في الغالب نموا سويا موجبا لذى المتفوقين حيث تكون اتجاهاتهم نحو أنفسهم سرية صحيحة، فإن الثناء الذي يلقاه المتفوق يعزز ذاته ويزيد ثقته في نفسه والمتوفق أحرص من غيره فلا يقع في سلوك مشكل ما يجنبه العقاب ويجزيه الثواب (محمد على حسن، 1970).

ويستمر التفكير المجرد في النمو، ويقوم على استخدام المفاهيم والمدركات الكلية ويستطيع التفسير بدرجة أفضل من ذي قبل، كذلك يستطيع التقييم وملاحظة الفروق الفردية.

ويزداد مدى الانتباه ومدته وحدته، وحبذا لو كانت موضوعات الانتباه منظمة تنظيما خاصا، والعلاقة بينها بسيطة، وتزداد القدرة على التركيز بانتظام، وتنمو الذاكرة نمو مطردا، ويكون التذكر عن طريق الفهم (يتذكر 6 أرقام في سن 10 سنوات).

ويتضح التخيل الابداعي.

وتزداد القدرة على تعلم ونمو المفاهيم ويزداد تعقدها وتمايزها وموضوعيتها وتجريدها وعموميتها وثباتها، ومن أمثلة ذلك مفهوم العدل والظلم والصواب والخطأ، ويتعلم المعايير والقيم الخلقية والخير والشر بغض النظر عن المواقف أو الظروف التي تحدث فيها، وتقرب هذه المعايير وتلك القيم من معايير وقيم الكبار.

ويزداد استعداد الطفل لدراسة المناهج الأكثر تقدما وتعقيدا، ويمكنه استيعاب الدراسات الاجتماعية، ويزداد اهتمامه بأوجه النشاط الخارجة عن المنهج.

ويتحسن الطفل لمعرفة الكثير عن البيئة المباشرة وعن بلده وعن البلاد الأخرى وعن العالم من حوله.

ويزداد لديه حب الاستطلاع، وقد وجد صاو ومار Maw and Maw(1970)أن الأطفال الذين لديهم حب استطلاع أعلى يكون مفهوم الذات لديهم أكثر إيجابية وتكون اتجاهاتهم الاجتماعية وتفاعلهم الاجتماعي أفضل إذا قورنوا بزملائهم الذين لديهم حب استطلاع أقل.

ويلاحظ النقد الموجه إلى الكبار والنقد الذاتي، والطفل وإن كان يهتم بآراء وأفكار الآخرين إلا أنه بين الحين والآخر يتحدى هذه الآراء وتلك الأفكار في أسلوب جدلي.

-الفروق الفردية:

تظهر الفروق الفردية واضحة خاصة في الذكاء والتحصيل، وتتأثر بالتفاوت في الخبرة المدرسية.

الفروق بين الجنسين:

يمتاز الذكور عن الاناث في الذكاء خاصة في التاسعة والعاشر.

ملاحظات:

تدل بعض الدراسات على أن المستوى الاجتماعي الاقتصادي يرتبط ارتباطا موجبا بالدرجات في اختبار الذكاء، فالأطفال من الطبقة العليا والوسطى يحصلون على درجات أعلى من الدرجات التي يحصل عليها الأطفال من الطبقة الدنيا، إذا تساوت الظروف الأخرى، ويفسر البعض ذلك بأن أطفال الطبقة الدنيا يميلون إلى قلة الاهتمام ببعض المهارات التي تتطلبها اختبارات الذكاء مثل الفهم اللغوي والاستدلال الحسابي، ولاشك أن خبرات الأسرة واتجاهاتها وتشجيعها ودرجة اهتمامها بالنمو العقلي للطفل يساعد على حصوله على تقديرات أعلى في اختبارات الذكاء واختبارات التحصيل، بل وربما تزيد أيضا نسبة ذكائه وتوفيقه تحصيليا خلال سنوات المدرسة.

وتشير بعض البحوث غلى وجود علاقة بين نسبة الذكاء وكل من الشخصية والخبرات الأسرية وتلعب الشخصية والعوامل البيئية دورا حيويا في كيف ونوع الأداء العقلي، وهناك علاقة وثيقة بين نسبة ذكاء الطفل من ناحية وبين رغبته في اتقان الأعمال العقلية وقلقه من الاخفاق في مواقف الاختبار ومكافآت الأسرة له على كفايته من ناحية أخرى.

ويلاحظ أن اهتمام الوالدين بالمدرسة والتحصيل المدرسي والمستقبل العلمي للطفل أكثر في الطبقة الوسطى والعليا منه في الطبقة الدنيا، إلا أن الآباء في جميع الطبقات والمستويات الاجتماعية والاقتصادية يعترفون تماما بقيمة المدرسة من الناحية التربوية.

وقد وجدو داندیس ودو Dandes and Dow(1969) أن هناك معامل ارتباط سالبا دالا حجم وكثافة الأسرة وبين الذكاء، فكلما كانت الأسرة أكبر حجما والفرق في العمر بين أفرادها أقل كما قلت درجة الذكاء المقاس لدى أطفالها.

ويقول آرثر جيرسيلد Iersild (1968) أن الأطفال يفضلون بعض الأنماط السلوكية من المدرسين أهمها الصفات الإنسانية (رحيم–بشوش–طبيعي–معتدل المزاج) والصفات تأديبية (عادل–ثابت–يحترم الأطفال) والمظهر العام (أنيق–صوته حسن–جذاب على وجه العموم) والصفات التعليمية (يساعد الأطفال–ديموقراطي –بشوش في تدريسه–متحمس).

وتتضمن اختبارات الذكاء فقرات مثل:

–سن 10 سنوات: اعادة 6 أرقام، ذكر 28 كلمة في دقيقة، تكملة سلاسل الأرقام، اعطاء الأسباب.

–سن 11 سنة: فهم المعاني المجردة: إعادة جمل طويلة، معرفة أوجه الشبه بين ثلاثة أشياء تكملة سلاسل الأرقام، الاستدلال.

–من 12 سنة: إعادة خمسة أرقام بالعكس، الفهم، التفكير.... إلخ.

تطبيقات تربوية:

يجب على الوالدين والمربين مراعاة مايلي:

–توفير امكانات التعليم الذي يضمن نمو قدرات الطفل غلى أقصى حد ممكن ليصبح إنسانا صالحا في المجتمع له خلفية ثقافية عامة كافية.

–أهمية العلاقة السليمة بين المدرس والطفل.

– تقصير مدة الانتباه وزيادة مدته في العملية التربوية.

– العمل على تنمية المواهب والميول وتشجيع هذه المواهب والميول بالإجابة عن كل أسئلة الأطفال.

–تدريب الأطفال على سلوك النقد والنقد الذاتي عن طريق تقديم تماذج سلوكية حية (هيربرت Herbert et al وآخرون، 1969).

–تنمية الابتكار عند الأطفال من خلال تعلم الموسيقى والتمثيل والفنون الأخرى.

–العمل على توسيع الاهتمامات العقلية وتنمية حب الاستطلاع واستغلال استعداد الطفل لاستكشاف البيئة المحلية.

–العمل على نمو المفاهيم قبل العمل على تكديس المعلومات في عقول الأطفال، والتدريب على استعمال الأفكار المعنوية غير المحسوسة.

–استمرار تعاون الوالدين والمدرسين عن طريق اجتماعات مجلس الآباء والمعلمين ومؤتمرات الآباء والمدرسين واجتماعاتهم غير الرسمية ولقاءاتهم في حفلات المدرسة ومناسباتها المختلفة وعادة يكون الاتصال

الشخصي بين الوالدين والمدرسين عن هذا الطريق سببا في تعاونهم وفهمهم السلبي للأطفال.

-عدم القاء الوالدين العب، كاملا في النمو العقلي والتحصيل على المدرسين أو العكس ويستطيع كل من الطرفين القيام بدور هام في هذا الصدد.

-تشجيع الطفل على أن يتعلم من خبراته الخاصة أكثر مما يتعلم من خبرات الكبار، وهو سيحتاج أثناء تعلمه إلى مساعدة الكبار على تقبل ما يقع فيه من أخطاء وتحمل أخفاقه وفشله.

-أن يكون الهدف النهائي لتدريب الطفل في المنزل والمدرسة هو تنمية قدرته على توجيه سلوكه الخاص واصدار قراراته وتكوين قيمه.

النمو اللغوي

يتضح تقدم النمو اللغوي في هذه المرحلة في كلام الطفل وقراءته وكتابته.

مظاهره:

تزداد المفردات ويزداد فهممها، ويدرك الطفل التباين والاختلاف القائم بين الكلمات ويدرك التماثل والتشابه اللغوي.

ويزيد اتقان الخبرات والمهارات اللغوية.

ويتضح ادراك معاني المجردات (مثل الصدق- الكذب- الأمانة-الحرية- الحياة —الموت).

ويلاحظ طلاقة التعبير والجدل المنطقي.

ويظهر الفهم والاستمتاع الفتي والتذوق الأدبي لما يقرأ.

الفروق بين الجنسين:

يلاحظ أن الاناث يقفن الذكور في القدرة اللغوية.

تطبيقات تربوية:

يجب على الوالدين والمربين مراعاة مايلي:

-أهمية القصص وفهمها وتلخيصها، والتدريب اللغوي السليم، والعناية باللغة الفصحى.

النمو الانفعالي:

تعتبر هذه المرحلة مرحلة هضم وتمثل الخبرات الانفعالية السابقة.

مظاهره:

يحاول الطفل التخلص من الطفولة والشعور بأنه قد كبر.

وهذه تعتبر مرحلة الاستقرار والثبات الانفعالي emotional stability ولذلك يطلق بعض الباحثين على هذه المرحلة اسم ومرحلة الطفولة الهادئة.

ويلاحظ ضبط الانفعالات ومحاولة السيطرة على النفس وعدم افلات الانفعالات، فمثلا إذا غضب الطفل فإنه لن يعتدى على مثير الغضب اعتداء ماديا بل يكون عدواته لفظيا أو في شكل مقاطعة.

ويتضح الميل للمرح، ويفهم الطفل النكتة ويطرب لها.

وتنمو الاتجاهات الوجدانية.

وتقل ظاهر الثورة الخراجية، ويتعلم الطفل كيف يتنازل عن حاجاته العاجلة التي قد تغضب والديه.

ويكون التعبير عن الغضب بالمقاومة السلبية مع التمتمة ببعض الألفاظ وظهور تعبيرات الوجه.

ويكون التعبير عن الغيرة بالرتابة والايقاع بالشخص الذي يغار منه.

ويحاط الطفل ببعض مصادر القلق والصراع، ويستغرق في أحلام اليقظة.

وتقل مخاوف الأطفال وإن كان الطفل يخاف الظلام والأشباح واللصوص.

ملاحظات:

اؤثر الضغوط الاجتماعية تأثيرا واضحا في النمو الانفعالي.

ويلاحظ بعض الأعراض العصبية والعادات واللازمات والكذب.

وقد يؤدي الخوف والشعور بتهديد الأمن والشعور بنقص الكفاية إلى القلق الذي يؤثر بدوره تأثيرا سيئا على النمو الفيولوجي والنمو العقلي والنمو الاجتماعي للطفل.

تطبيقات تربوية:

يجب على الولادين والمربين مراعاة مايلي:

-مساعدة الطفل في السيطرة على انفعالات وضبطها والتحكم في نفسه.

-فهم وتقبل مشاعر الطفل نحو نفسه ونحو العالم المحيط به.

-أهمية اشباع الحاجات النفسية خاصة الحاجة إلى الحب والشعور بالأمن والتقدير والنجاح والانتماء إلى جماعة.

-أهمية الميل نحو العمل واتاحة الفرص أمام الطفل لقدح ميوله حتى يمكن توجيهها توجيها صحيحا.

-أهمية الهويات وتنميتها.

-أهمية التوافق الانفعالي، ومساعدة الطفل في حل الصراعات أولا بأول بنفسه.

النمو الاجتماعي

تطرد عملية التنشئة الاجتماعيي في هذه المرحلة فيعرف الطفل المزيد عن المعايير والقيم والاتجاهات الديمقراطية والضمير ومعاني الخطأ والصواب...الخ ويهتم بالتقييم الأخلاقي للسلوك.

مظاهره:

يزداد احتكاك الطفل بجماعات الكبار، واكتسابه معاييرهم واتجاهاتهم وقيمهم فالذكر يتابع بشغف ما يجري في وسط الشباب والرجال، والأنثى تتابع في لهفة ما يدور في وسط الفتيات والنساء، ونجد أن الطفل يحب صحبة والديه ويفخر بوالده ويعجب بالأبطال، ويكون وديعا في وجود الضيوف والغرباء، إلا أنه يلاحظ زيادة نقد الطفل لتصرفات الكبار حتى ليقال أنه ينقد كل شيء وكل فرد، وتضايقه الأوامر والنواهي ويثرو على الروتين.

ويزداد تأثير جماعة الرفاق، ويكون التفاعل الاجتماعي مع الأقران على أشده يشوبه التعاون والتنافس والولاء والتماسك، ويستغرق العمل الجماعي والنشاط الاجتماعي معظم وقته الطفل، ويفتخر الطفل بعضويته في جماعة الوفاق، ويسود اللعب الجماعي والمباريات، ولكي يحصل الطفل على رضا الجماعة وقبولها له نجده يساير معاييرها ويطيع قائدها، ويرافق زيادة تأثير جماعة الرفاق تناقص تأثير الوالدين بالتدريج.

ويبدأ تأثير النمط الثقافي العام.

وتنمو فردية الطفل وشعوره بفردية غيره من الناس.

ويزداد الشعور بالمسؤولية والقدرة على الضبط الذاتي للسلوك.

ويعتب رنمو المسؤولية الاجتماعية أساسا محددا للسلوك المعبر عن الايثارية والكرم ومساعدة الآخرين عند الأطفال، وتؤكد البحوث العلمية ضرورة جعل الطفل يحيا خبرات يتعلم منها تحمل المسؤولية الاجتماعية وتعلم الايثار وسلوك الكرم ومساعدة الآخرين وتعزيز هذا السلوك لديه حيث لا يكفي مجرد التوجيه والوعظ والارشاد (ماري هاريس Haris 1970 وبريان ووالبيك Bryan and Walbek (1970).

وتتغير الميول وأوجه النشاط الطفولية إلى الاستقلال وحب الخصوصية.

وتميل الميول إلى التخصص أكثر، وتصبح أكثر موضوعية وتبزغ الميول المهنية، ولا يهتم الطفل بعمل إلا إذا كان يميل إليه.

ويقل الاعتماد على الكبار، ويطرد نمو الاستقلال.

ويتوحد الطفل مع الدور الجنسي المناسب Sex role وتتضح عملية التنميط الجنسي Sex-typing والتنميط الجنسي هو تبني الدور الجنسي، وهو عملية التوحيد مع شخصية نفس الجنس واكتساب صفات الذكورة بالنسبة للذكور وصفات الأنوثة بالنسبة للإناث ويبدأ التنميط الجنسي مبكرا بالتوحد مع شخصية الوالد والكبار من نفس الجنس، ويتضمن التنميط الجنسي اكتساب المعايير السلوكي والميول والاهتمامات ونوع الألعاب والنشاط العام، فنجد الذكور يهتمون بالنشاط التنافسي مثل الألعاب الرياضية وركوب الدراجة وما شابه ذلك، بينما تهتم الاناث بالحياكة والأشغال اليدوية وأعمال المنزل وما شابه ذلك، ونحن نعرف أن الجنسين يختلفان حيويا بحكم الوراثة والبنية العضوية ووظائف الأعضاء، ومع النمو يتمايز الجنسان اجتماعيا من حيث الملابس والميول والاتجاهات والمعايير السلوكية وأشياء مثل مقاييس الجمال والقوة وبعض خصائص الشخصية الأخرى.

فمثلا يلاحظ السائد من إلياس الرضيع الذكر ملابس زرقاء والأنثى ملابس حمراء تمييزا لجنس الرضيع قبل أن يعى هو نفسه ذلك ومع اطراد النمو يتميز كل جنس بلباس تقليدي مميز، وتعتمد عملية

التنميط الجنسي على الثواب وعلى التعلم بالتقليد وعلى التوحد، ويتأثر بوجود الوالد من نفس جنس الطفل أو غيابه، فالذكر الذي يعيش مع والده يظهر لديه السلوك الجنسي الذكوري أكثر من زميله الذي يغيب والده عن البيت وتتأثر عملية التنميط الجنسي أيضا بالطبقة الاجتماعية حيث يتم التنميط الجنسي في الطبقة الدنيا أسرع منه في الطبقتين الوسطى والعليا، ويصرف النظر عن الطبقة الاجتماعية فإن الذكور يسبقون الاناث في عملية التنميط الجنسي ربما بسبب نظرة المجتمع إلى جنس الطفل والميل إلى تفصيل جنس الذكر، ويلاحظ أيضا أن الطفل الذي له أخوه أكثر منه من نفس جنسه يسبق زميله الوحيد، وأن الذكر الوحيد مع الاخوات الاناث والطفلة الأنثى الوحيدة مع الذكور يكون التنميط الجنسي عندهما أبطأ من الأطفال في الأسرة التي تجمع عدد من الذكور والإناث.

ويتضح التوحد مع الجماعات أو المؤسسات، فيفخر الطفل بفوز فريق مدرسته في مباراة أو مسابقة.

ويبتعد كل من الجنسين في صداقته عن الجنس الآخر، ويظل الحال هكذا حتى المراهقة وتكون الاتصالات الاجتماعية بين الجنسين مشوبة بالفظاظة ونقص الاستجابة والمضايقات والخجل والانسحاب.

الفروق بين الجنسين:

يلاحظ أن الجماعات لا تضم أفرادا من الجنس الآخر وإن جماعات الذكور أكبر عددا من جماعات الإناث، ويعطي الآباء حرية أكبر لجماعات الذكور ويضعون قيودا أكبر على جماعات الاناث.

العوامل المؤثرة فيه:

تؤثر الثقافة ووسائل الاعلام والخلفية الثقافية للأسرة والطفل والطبقة الاجتماعية التي نشأ فيها في نموه الإجتماعي، ويلاحظ أن أثر الصحبة في هذه المرحلة أقوى من أثرها في المرحلة السابقة فالصداقة هنا أكثر بقاء واستقرارا.

ملاحظات:

يحتاج الطفل إلى النمو الاجتماعي في جو أسري دافئ، هادئ، وهو يحتاج غلى مساندة والديه في هذه المرحلة الانتقالية، ويحتاج الطفل كذلك إلى الشعور بالتقبل في إطار الأسرة (والمجتمع بصفة عامة)، ونحن نعلم أن شعور الطفل بالرفض يؤدي إلى سلوك غير مقبول وأعراض واضطرابات أخرى، وهذه بدورها

تؤدي إلى رد فعل الرفض من الوالد، مما يؤدي إلى زيادة شعور الطفل بالرفض، وهكذا تتم الحلقة المفرغة التي يجب تجنب تكوينها حتى ينمو الطفل مترافقا اجتماعيا.

ويؤثر الأخرة الأكبر من الطفل فيه، وهو بدوره يؤثر على اخوته الأصغر منه ويتعالى عليهم.

وتلعب النوادي والمعسكرات دورا هاما حيث ينظم النشاط الاجتماعي وتشبع الميول والحاجات تحت اشراف الكبار.

وفي سن المدرسة تظهر ميول الطفل ويهتم ببعض الهوايات ويقوم مفهوم الهواية على أساسا وقت الفراغ المتاح أو يمكن بالنسبة للطفل مع قيامه بالنشاط المدرسي والواجبات المنزلية وعلى أساسا ميوله واهتماماته ومدى نشاطه الاجتماعي واتصاله برفاق سنه والإمكانات المادية المتاحة، وقد تكون الهوايات فردية أو جماعية.

ومن الهوايات المعروفة جمع الطوابع والنقود التذكارية وصور المشاهير والتحف الأثرية وبناء النماذج وأعمال النجارة والميكانيكا والقراءة والكتابة والموسيقى والرسم والتصوير والتمثيل وتربية الطيور والحيوانات الأليفة....الخ وتلعب النوادي دورا هاما في تشجيع الهوايات الجماعية وتقوم كثير من الشركات بتصنيع مجموعات مخصصة لهواة النجارة والميكانيكا والكهرباء والكيمياء، ويجب تشجيع الهوايات التي تستهوى الطفل وتستوعب وقت فراغه وتنمي العادات الحسنة مثل النظافة والنظام والمعرفة والتفكير البناء والانشاء والصداقات الاجتماعية.

وإذا توافرت أسباب الجناح المبكر تظهر بدايات الفشل الدراسي والتشرد والهروب والسرقة والتخريب...إلخ.

وقد يتعرض الأطفال خلال عملية التنشئة الاجتماعية إلى مؤثرات تكسبهم التعصب prejudice والتعصب هو اتجاه نفسي مشحون انفعاليا نحو أو ضد جماعة أو فكرة معينة وقد وجد في بعض الدراسات أن يدور التعصب تبدأ في الطفولة المبكرة حيث يفضل الطفل أفراد جنسه وسلالته على غيرهم، ولا يظهر التعصب ضد الأجناس والسلالات الأخرى (أبيل وساهيتكايا Abe and Sahinkaya (1962) ومع النمو يلاحظ أن الطفل يكتسب التعصب ضد أفراد جنس أو سلالة معينة ليس لعيوب شخصية في هؤلاء الأفراد ولكن لمجرد انتمائهم إلى هذا الجنس أو تلك السلالة التي يتعصب الأهل أو المجتمع ككل

ضدها والحقيقة أن التعصب يعتبر أحد الأمراض الاجتماعية وله يضع نواح سينة، فهرم عنصر مضايقة لأولئك الذين يتعصب المواطنون ضدهم، وهو حالة غير صحية في الفرد المتمصب، وهو يؤدي إلى مشكلات للجماعة والمجتمع، ومن مساوئ التعصب عند الذين يتعصبون أن يصاحبه القلق وتهديد الأمن والعدوان والتسلطية، وعند الذين يتعصب ضدهم يؤدي إلى مشاعر الغضب كاستجابة طبيعة وتكوين تعصب مضاد.

والمستوى المطلوب للنمو الاجتماعي للطفل في هذه المرحلة كما يحدده مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعي هو:

في العام العاشر:

*بعد الأكل لنفسه، ويساعد نفسه وهو يتناول طعامه.

*يشتري أشياء مفيدة ويختار وهو يشترى وحده ويحسب بدقة ثمن ما يشترى.

*يتجول في البيئة المحلية بحرية وحده أو مع أصدقائه، وقد يكون هناك أماكن ممنوعة.

*يقوم ببعض المهام المفيدة ويوصل الرسائل.

في العام الحادي عشر:

*يكتب خطابات قصيرة إلى الأصدقاء والأقارب من تلقاء نفسه أو بقليل من المساعدة في اجابة بعض الكلمات الصعبة ويكتب العنوان على الظروف ووضع طابع البريد.

*يقوم ببعض الأعمال المنزلية من تلقاء نفسه.

*يجيد قراءة الجرائد والاستماع إلى الراديو ومشاهدة التليفزيون ويستفيد من المعلومات التي تقدم في البرامج.

في العام الثاني عشر:

*يعمل بعض الأعمال المفيدة ويقوم بإصلاح الأشياء ويستطيع عمل بعض الأشياء في المطبخ وفي الحديقة ويكتب قصصا مختصرة يرسم لوحات بسيطة.

*يقرأ الكتب والصحف والمجلات والمقالات والأدب.

*يرعى نفسه جيدا عندما يترك وحده في المنزل أو في العمل ويمكن أن يرعى الأطفال الأصغر منه إذا تركوا في رعايته.

*يغسل شعره ويجففه.

تطبيقات تربوية:

يجب على الوالدين مراعاة مايلي:

-أن تكون الاتجاهات الوالدية نحو الطفل وتربيته مرجية بحيث يتجنب التسلط والحماية الزائدة والاهمال والرفض، والتدليل والقسوة، واثارة الألم النفسي، والتذبذب، والتفرقة، ويجب أن يفحص الكبار ما لديهم من اتجاهات ويعدلونها، وأن يكون ذلك من وجهة نظر الطفل، لأن هذه الاتجاهات هي التي سيعتنقها الطفل ويسترشد بها في حياته.

-استخدام الأساليب العلمية يقدر الامكان في تكوين الجماعات مثل مقياس العلاقات الاجتماعية والاختبار السوسيرمترى Sociometric test (حامد زهران، 1984).

-أهمية الانضمام إلى جماعات الكشافة والأشبال في المدرسة.

-أهمية الرحلات والمعسكرات والتدريب على القيادة وتحمل بعض المسؤولية الاجتماعية.

-تعليم التفاعل والتعاون الاجتماعي السليم مع الأصدقاء، واتساع دائرة المعارف واعطاء الطفل فرصة ممارسة مسؤولية اختيار أصدقائه.

-تعليم الطفل مراعاة الفروق الفردية بين الناس واحترام هذه الفروق الجسمية والعقلية والفروق في القيم العقائد...إلخ.

-أهمية مشاركة الطفل في الخبرات الاجتماعية مع كل من الأطفال والكبار وتنمية حساسيته لحاجات ورغبات الآخرين واستعداده للتوافق معهم وتنمية المهارات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية اللازمة للتوافق الاجتماعي.

-اتاحة الفرصة أمام الطفل للمشاركة في إعداد قواعد السلوك ومعاييره وفي مناقشة ما ينبغي اتخاذه

من خطوات لتحسين سلوك الفرد والجماعة.

-تقدير فردية الطفل، وتنمية شخصيته الاجتماعية، وعلى الاخصائية الاجتماعية دور هام في هنا الصدد.

-تشجيع الاستقلال عند الطفل والتخفيف من سلطة الضبط والرابط كلما أبدى استعداد لضبط نفسه.

-حماية الطفل-في حالة خروجه إلى العمل وهذا يجب ألا يحدث-من الاهمال والقسرة والاستغلال فلا يعمل في مهنة تعوق تعليمه أو تؤدي صحته أو تعوق نموه.

-أهمية التوافق الاجتماعي والحرص من انضمام الطفل إلى جماعة جائجة، وعلاج أي انحراف أو شذوذ في النمو الاجتماعي.

- الاهتمام بالنمو الاجتماعي للأطفال أثناء العطلات الصيفية وذلك بفتح أبواب المدراس والنوادي أمامهم لتمضية أوقات الفراغ في نشاط اجتماعي مفيد تحت الاشراف والتوجيه الاجتماعي.